حَـتـى أطـيـرَ مُـسـائِـلاً عَـنْ عَـبْـلَـةٍ
إنْ كـانَ يُـمْـكِـنُ مِـثْـلـيَ الـطَّـيَـرَانُ

جوادي نسبتي

قال في حرب كانت بين العرب والعجم، وكان عنترة قد صافح القتال بنفسه وقتل جمهوراً من أبطال العجم:

[الوافر]

سَـلـي، يـا عَـبْـلَـةُ، الـجَـبَـلَـيـنِ عَـنّـا
وَمَـا لاقَـتْ بَـنُـو الأعْـجَـامِ مـنّـا
أبَـدْنَـا جَـمْـعَـهُـمْ لـمّـا أتَـوْنـا
تَـمُـوجُ مَـوَاكِـبٌ إنْـسـاً وَجِـنّـا
وَرَامُـوا[1] أكْـلَـنـا مِـنْ غَـيـرِ جُـوعٍ
فَـأشْـبَـعْـنَـاهُـمُ ضَـرْبـاً وَطَـعْـنَـا
ضَـرَبْـنَـاهُـم بـبـيـضٍ مُـرْهَـفَـاتٍ
تَـقُـدُّ جُـسُـومَـهُـمْ ظَـهْـراً وَبَـطْـنـا
وَفَـرّقْـنَـا الـمَـوَاكِـبَ عَـنْ نِـسَـاءٍ
يَـزِدْنَ عـلـى نِـسَـاءِ الأرْضِ حُـسْـنـا
وَكَـمْ مِـنْ سَـيّـدٍ أضْـحَـى بـسَـيْـفـي
خَـضِـيـبَ الـرّاحَـتَـيـنِ بـغَـيـرِ حِـنّـا[2]!

(١) راموا: قصدوا.
(٢) حنا: مخفف الهمزة من حناء للضرورة الشعرية.

وَكَـمْ بَـطَـلٍ تَـرَكْـتُ نِـسَـاهُ تَـبـكـي
يُـرَدِّدْنَ الـنُّـوَاحَ عَـلَـيْـهِ حُـزْنَـا!
وَحَـجّـارٌ رَأى طَـعْـنـي فَـنَـادَى!
تَـأنّـى يـا ابـنَ شَـدّادٍ تَـأنّـى
خُـلِـقْـتُ مِـنَ الـجِـبَـالِ أشَـدَّ قَـلْـبـاً
وَقَـدْ تَـفْـنـى الـجِـبَـالُ ولَـسْـتُ أفْـنـى
أنَـا الـحِـصْـنُ الـمَـشـيـدُ لآلِ عَـبْـسٍ
إذا مَـا شَـادَتِ الأبْـطَـالُ حِـصْـنَـا
شَـبـيـهُ الـلّـيْـلِ لَـوْنـي غَـيـرَ أنـي
بـفِـعْـلِـي مِـنْ بَـيَـاضِ الـصُّـبْـحِ أسْـنـى
جَـوَادِي نِـسْـبَـتـي وَأبـي وَأمـي
حُـسَـامـي وَالـسِّـنَـانُ إذا انْـتَـسَـبْـنَـا

لباس الفخر

يذكر عنترة في هذه القصيدة موقعة بين قومه وبني تيم، ويصف خوضه لغبار الحرب، والخيل مسرعة بمن عليها من الأبطال، ويفتخر بأن المدام لا تغيب رشده، وبأنه لا يصغي إلى قهقهة القناني وإنما يصغي إلى صليل السيوف، ويصور قتله لبطل يدعى بدراً، وتركه إياه ملقى على الأرض معفراً بالتراب ومخضباً بالدم.

[الوافر]

طَـرِبْـتُ وَهَـاجَـنـي الـبَـرْقُ الـيَـمَـانـي
وَذَكّـرَنـي الـمَـنَـازِلَ وَالـمَـغَـانـي[1]

(١) المغاني، مفردها مغنى: البيوت والدور.